اجتهادات
أبطال مُلونون

لم يعد الأبيضُ وحده هو الخير والقوى والثرى فى سينما هوليوود. المعادلة القديمة بدأت فى التغير. أفلامُ يؤدى أدوار البطولة فيها فنانون لبشرتهم ألوانُ أخرى، ومن أعراقٍ مختلفة. ومن هؤلاء الفنان الكندى من أصل مصرى مينا مسعود بطلُ فيلم المُعاملة الملكية The Royal Treatment، الذى بُدئ فى عرضه قبل أيام.

فيلمُ رومانسىُ لا جديد فى قصته التى تقومُ على حبٍ يجمعُ الأمير توماس الذى يؤدى مينا مسعود دوره، وإيزابيلا صاحبة صالون تصفيف الشعر التى تؤدى لورا مارانو دورها، ويترتبُ عليه تغييرُ جذرىُ فى حياته، إذ يُفضلُ سعادته معها على واجبه الملكى.

لكن الجديد هو الاتجاه إلى تغيير مُعادلة البيض والمُلونين فى أفلام هوليوود. اتجاهُ مازال فى بدايته، ولكنه آخذُ فى الازدياد بسبب متغيراتٍ ربما يكونُ أهمها اثنان مرتبطان فى أحد جوانبهما.

الأول هو السعى إلى مواكبة الانتقال التاريخى من أمريكا البيضاء إلى أمريكا متعددة الأعراق، والذى تناولتُه فى الاجتهاد المنشور الثلاثاء الماضى بعنوان (السياسة والعرق والجنس). فقد اقترب هذا الانتقالُ من مرحلته الأخيرة، ووصل الصراعُ بين من يُدعمونه ومن يحاولون إعاقته إلى ذروته. ولم يعد فى إمكان هوليوود تجاهله على الأقل من باب كسب مزيدٍ من المشاهدين من أعراق مختلفة.

وهذا الجانبُ المُتعلقُ بالربح هو ما يربطُ المُتغيرين اللذين يدفعان باتجاه تغيير معادلة الأبيض والمُلون. فالمُتغير الثانى هو التوسع المتزايد الذى تُحققُه شركاتُ الترفيه التى تعتمدُ على تكنولوجيا أكثر تقدمًا فى إنتاج الأفلام والبرامج التليفزيونية وعرضها عبر منصاتها الإلكترونية، وفى مقدمتها شركةُ نتفليكس التى أنتجت فيلم المُعاملة الملكية، وبدأت فى عرضه على منصتها قبل أيام.

فهذه الشركاتُ تسعى للوصول إلى مشاهدين فى مختلف أنحاء العالم، وفُرصتُها فى تحقيق ذلك أكبر بكثير من شركات الإنتاج الهوليوودية التقليدية. لا تواجه نتفليكس ونظيراتُها صعوباتٍ فى الوصول إلى من يرغبون فى مشاهدة أفلامها، ولا تبحثُ عن مُوزعين لأفلامها، ولا تنتظرُ موافقة هيئاتٍ رقابيةٍ مازالت موجودةً فى بعض البلدان. ولا تحتاجُ بالتالى إلا إلى مراعاة التنوع الإثنى وإعطاء فرصٍ لفنانين من أصولٍ مُختلفة.